مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

تحول مفهوم الاغتراب ودلالاته

الدكتور صالح شقير*
سحر محمد**

(تاريخ الإيداع 8 / 6 / 2016. قبل للنشر في 6 / 9 / 2016)

□ ملخّص □

تكمن أهمية البحث من طبيعة المشكلة التي يتعرض لها،والتي تتمثل في ظاهرة الاغتراب واستطالاتها التي صاحبت الإنسان منذ القدم،فهي ليست نَتاجاً لفرد معين،وليست وليدة هذا العصر بالذات،بل تضرب بجُذورها في عُمْق التاريخ.

يعدّ مفهوم الاغتراب من أصعب المفاهيم لما يكتنفه الكثير من الإشكال والالتباس،وذلك لتعدد مجالات استخدامه. من هنا يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الاغتراب ورصد تحولاته ودلالاتها اللاحقة.

ومن الأمور الأكيدة أن ظاهرة الاغتراب،بوصفها ظاهرة إنسانية شاملة،هي أكثر حِدَّة في المجتمعات الرأسمالية؛نتيجة لِما عرفته من تطور اقتصادي هائل،وتغيُّر اجتماعي صارخ قاد إلى تحكم الآلة والمادة في الإنسان.

وهكذا فإن النظام الرأسمالي أسهم مباشرة في تعزيز الشعور بالغربة،إذ صنع مجتمعاً استهلاكياً يجتث الإنسان من جذوره ويُخضِعُه لنظام لا علاقة له به. فيحوِّل الأفراد إلى جماعة غير واعية،كما يتحول الاغتراب من قضية فردية إلى ظاهرة اجتماعية عامة.

الكلمات المفتاحية: اغتراب – غربة – عزلة – تغريب – استلاب.

* **استاذ مساعد– قسم الفلسفة– كلية الاداب والعلوم الانسانية– جامعة دمشق– سورية.**
** **طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم الفلسفة– كلية الاداب والعلوم الانسانية– جامعة دمشق– سورية**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

The Chang in The Concept of Estrangement and Meaning

Dr. saleh shoqueir*
sahar mohammed**

(Received 8 / 6 / 2016. Accepted 6 / 9 / 2016)

□ ABSTRACT □

The importance of this research is the nature of the problem it handles , which is the phenomenon of Westernization (away from homeland) and its long term that accompanied the man since ancient times. It is not the product of a particular individual, and not the result of this day and age in particular, but rooted deep in history.

The concept of Westernization is one of the most difficult concepts of what is shrouded in a lot of confusion and ambiguity due to the multiplicity of areas of use. From here this research seeks to shed light on the concept of Westernization and observes subsequent transformations and their implications.

It is proven that the phenomenon of Westernization, as a comprehensive human phenomenon, is more severe in capitalist societies, a result of what it results of the tremendous economic development and social change which has led to a stark machine control and material aspect in humans.

Thus the capitalist system directly contributed to strengthening the feeling of alienation and Westernization, making it a consumer society that uproots man from his origin and carries a system that he has nothing to do with it. Individuals, shall be transferred to the non-conscious group, and the Westernization of the individual case turns into a general social phenomenon.

Keywords: Westernization- alienation - isolation - Westernize - dispossession.

*Assistant professor , Department of Philosophy, Damascus University, Syria.

**Postgraduate student , Department of Philosophy, Damascus University. He is currently the attaché of Damascus University in Tishreen University, Syria.

مقدمة :

لا يزال مفهوم الاغتراب يعاني الكثير من الغموض، وربما كان ذلك أمراً طبيعياً، إذ من الصعب تعريف المفهومات الأساسية تعريفاً دقيقاً، لذلك أستخدم هذا المصطلح بدلالات مختلفة. ولعل سبب الاختلاف والتباين في تعريف واستخدام مصطلح الاغتراب عائد إلى المنطلق الذي تتحدد به زاوية النظر إلى هذا المصطلح، فإذا كان تحديد المفاهيم في العلوم الطبيعية شيء سهل، نظراً لثباتها ووضوحها، فإنه في العلوم الإنسانية والاجتماعية عامة صعب المنال، لكون المفاهيم المستعملة فيها لا يمكن إدراكها حسيا، فهي تجريدات لافتراضات من وضع الإنسان؛ حيث تعرف المفاهيم على أنها "تصنيفات فكرية للأشياء حسب خصائصها المجردة، فهي من أدوات الفكر الأساسية"[1].

وعلى هذا النحو فإن مفهوم "الاغتراب" لايشُذّ عن سياق هذا الحديث، إذ يعدّ من أصعب هذه المفاهيم. إنه "مفهوم يكتنفه الكثير من الإشكال والالتباس، وذلك لتعدد مجالات استخدامه" [2]. نجده في الفلسفة، وفي الدين، وعلم الاجتماع، والطب النفسي، والأدب، والاقتصاد، والقانون...؛ ما جعل بعض الباحثين يصفونه بأنه يعاني من "زخم معنوي أو تعدد معاني"[3] .

ولنا أن نشير هنا إلى أن مصطلح "الاغتراب" لم تستقر ترجمته في اللغة العربية إلى الآن، أحيانا يترجم المصطلح إلى "اغتراب" أو "عزلة، أو إلى "الغربة" أو "التغريب" أو "التغرب" أو "الاستلاب"[4]، أو "ارتهان وانسلاب" أو "الألينة" أو "الافتراق عن الجوهر" أو "الانسلاخ" ، "وهذه الترجمات قد تربك القارئ... وتسيء استخدام المصطلح"[3].

ومهما يكن في الأمر، فإن عدم الاستقرار في ترجمة المصطلح يمكن إرجاعه إلى تعدد تسمياته حتى في الثقافة الغربية، الذي يعود بدوره إلى تعدد جذور المفهوم اللغوية والفلسفية.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من طبيعة المشكلة التي يتعرض لها، والتي تتمثل في ظاهرة الاغتراب التي صاحبت الإنسان منذ القدم، وزادت حدتها في هذه الفترة نتيجة للأحداث الضخمة، والمتغيرات الهائلة التي جاءت في غير صالح الإنسان فآثر الانكفاء على ذاته واعتزال مجتمعه، وتخلى عن طموحاته، وتنازل عن أحلامه، كما فقد السلوك الصحيح الذي به ينسجم مع الحياة.

تعد مشكلة الاغتراب ظاهرة بارزة ومتميزة في العصر الحديث، ذلك لأنه عصر يعكس أزمات سياسية واجتماعية وفكرية وأخلاقية...، ولذلك فقد غلبت عليه جوانب اللاعقلانية والنزعات البرجماتية، ومن جهة أخرى شهد هذا العصر شعور الإنسان بقدراته وإنجازاته الهائلة التي سببت له القلق على مصيره والخوف من سرعة التغيير على مختلف الأصعدة والمستويات.

---

[1] صلاحالدينشروخ،منهجيةالبحثالعلميللجامعيين،دارالعلومللنشروالتوزيع،عنابة،الجزائر 2003،ص9 .

[2] محمدأشرفغراف،وأسعدملي،مقاربةسوسيولوجيةلعلاقةالبيروقراطيةبالاغترابالاجتماعي،رسالةدكتوراه،قسمعلمالاجتماع،كليةالآدابوالعلومالإنسانية ،جامعةدمشق، 2009،ص 20.

[3] محمدذنونزينوالصائغ،مفاهيمفيالاغتراب، مجلةشؤوناجتماعية،العدد 89،السنة 23، 2006،ص 215- 225 .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الاغتراب والإسهام في فهم الحقائق الاجتماعية والثقافية التي تتداخل مع الاغتراب، وكذلك توفير المقولات التحليلية و المعرفية التي تتيح لنا الإحاطة بتضخم وتشعُّب مفهوم الاغتراب، ورصد جذوره اللغوية والفلسفية بالاتكاء على التراث الثقافي / الفكري العالمي.

ويتطلب البحث في الاغتراب دائما الرجوع إلى سياقاته التاريخية ومحدداته الفلسفية، على اعتبار أن المفهوم أحد التجريدات الفكرية، يولد في ظروف معينة ويتجدد عبر استخداماته المختلفة.

واستناداً إلى ما سبق، لا بد لنا من التعرف على الجذور اللغوية والفلسفية لمفهوم الاغتراب، والتطرق إلى معانيه في العلوم الاجتماعية، ولاسيما علم الاجتماع وعلم النفس.

ثالثاً- الجذور اللغوية لمفهوم الاغتراب:

"إن المقابل للكلمة العربية "اغتراب" هو الكلمة الانجليزية Alienation، والكلمة الفرنسية Aliénation، وفي الألمانية Entfremdung،وقد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية والفرنسية من الكلمة اللاتينية Alienatio ، وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني Alienare،الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة" [(4)]. هذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي Alienusأي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ Aliusالذي يدلّ على الآخر سواء كاسم أو كصفة"[(5)].

من الضروري أن نبيّن أن الكلمة اللاتينية ومشتقاتها، استخدمت في اللغتين الفرنسية والانجليزية للدلالة على معان عدة مختلفة، هي:

-المعنى القانوني: يشير إلى تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر.

-المعنى الاجتماعي: التعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة أو الانسلاخ سواء عن الذات أو عن الآخرين.

-المعنى السيكولوجي: وهو حالة فقدان الوعي، وعجز القوى العقلية أو الحواس[(6)].

لهذه المعاني المختلفة للاغتراب خلفيات فلسفية مختلفة،ساهمت كل واحدة منها في بلورة وتطوير معنى الاغتراب، لذا سنحاول فيما يلي عرض الجذور الفلسفية لدلالات مفهوم الاغتراب.

رابعاً- الأصول الفلسفية لدلالات مفهوم الاغتراب:

اهتم الباحثون، قديماً وحديثاً، بعدد من المفاهيم والقضايا المتعلقة بالعلوم الإنسانية ومنها على سبيل المثال لا الحصْر مفهوم "الاغتراب" الذي عالجته كل من الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والأدب والفنّ ونحوها منذ وقت مبكّر.

وقد كان فلاسفة اليونان القدماء من السَّباقين إلى معالجة قضية الاغتراب، ومحاولة تحديد مفهومه؛ إذ كانوا يُريدون بالاغتراب حرمان الإنسان من حقه الطبيعي أو القانوني، وكان أفلاطون الذي اغترب عن أخلاقيات عصره

---

[4] عبداللطيفمحمدخليفة،دراساتفيسيكولوجيةالاغتراب،دارغريب للطباعةوالنشروالتوزيع،القاهرة 2003.ص 28.

[5] فيصلعباس،الاغتراب: الإنسانالمعاصروشقاءالوعي،دارالمنهلاللبناني،بيروت،ط 1، 2008،ص 19.

[6] بسامبنات،ظاهرة الاغترابلدىطلبةالثانويةالعامةفيمدينةالخليلوعلاقتهابعضالمتغيرات،مجلةجامعةبيتلحم، 2005،العدد 24،ص47.

ومجتمعه، ودعا إلى إقامة جمهورية فاضلة يحكمُها الفلاسفة حتى يتحقق العدل– يَقصد به ابتعادَ الإنسان عن عالم المُثل، وعيْشه في عالم أرْضي طارئ بدون إرادته... إلخ.

ومع انطلاق العصر الحديث في أوروبا، ظهر الاغتراب بوضوح عند رينيه ديكارت (R. Descartes) الذي دعا إلى العيش وَفق رؤية جديدة تعتمد العلم من خلال شعاره المعروف بـ"الكوجيتو" (Cogito). فالاغتراب، في نظره، إنما هو اغتراب الذات عن نفسها بالأساس. كما أن الاغتراب في الفلسفة الديكارتية يظهر في عدة مجالات، منها:

أ– الكوجيتو الديكارتي، حيث يتبين اغتراب الأنا عن ذاته، وهو ما يمكن أن نطلق عليه اسم "الاغتراب الميتافيزيقي" (Aliénationmétaphysique).

ب– الاغتراب الأنطولوجي،حيث تَرَدُّ الحياة الانفعالية إلى آلية الأرواح الحيوانية.

ج– الاغتراب الوجودي، حيث تعيش الذات تجربة الانفعال في نطاق "الأنا أفكر".

ثم إن الذي يطَّلع على سيرة ديكارت يكشف عن كثبٍ – أنه كان يفضَّل حياة الاعتزال والاغتراب إلى درجة أن بعض الباحثين يصفون حياته بكونها "حياة فيلسوف مغترب". وينتفي العجب إذا علمنا أن ديكارت عاش أكثر حياته خارج بلده فرنسا، وفي عزلة بالغ فيها إلى حدِّ إخفاء مقرِّ إقامته عن مَعارفه الذين يفسدون عليه الهدوء الذي كان ينشده، حتى جعل شعار حياته (كلمة أبيقور) "السعيد من عاش متخفياً" [7].

وبعد ذلك ظهر الاغتراب بقوة، في بريطانيا مع توماس هوبّز (T. Hobbes) الذي كان يرى أن استمرارية الاغتراب بين الفرد والمجتمع رهينٌ بانغلاق الفرد على نفسه، على حين ينتفي ذلك بمجرد انْضمام الفرد إلى المجتمع وتسليمه لنواميسه ومبادئه.

خامساً– معنى الاغتراب:

يحمل مفهوم الاغتراب معان مختلفة تكمن في اتجاهات ثلاثة هي:

الاتجاه القانوني (بمعنى انتقال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى آخر)، و الاتجاه الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله)،والاتجاه النفسي الاجتماعي (بمعنى انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع) [8].

1– الاتجاه القانوني: من الجدير ذكره أن دلالات الاغتراب تعد في ظل السياق القانوني أول تصور نظري عن الاغتراب في التاريخ الحديث؛ حيث أن " تاريخ فكرة الاغتراب... إنما يمثل حلقات متتابعة يصعب الفصل بينهما. ويمكن العودة بظاهرة الاغتراب إلى جذورها التاريخية في العصر الحديث في أفكار فلاسفة "الحق الطبيعي"[9].

لقد ربطت فلسفة الحق الطبيعي مفهوم الاغتراب بالتعابير اللغوية (التخلي، التنازل، الانفصال عن الحق الفردي أو نقل الحق. فالاغتراب هو " تَخَلّ طوعي يقوم به الأفراد في المجتمع من جهة، وهو ضرورة خارجية بالنسبة إليهم، وهم متساوون في الخضوع لهذه الضرورة؛ لذا فإنها بمثابة كسب عام ذي صفة اجتماعية، أما "جون لوك" "J.Locke" فيتحدث عن التسليم والتضحية الاختيارية بحق السلوك والحرية الكاملة في القيام به من أجل وجود

[7] محمود حمدي زقزوق،دراسات في الفلسفة الحديثة،القاهرة،د.ت،ص 89.

[8] عبد اللطيف محمد خليفة،دراسات في سيكولوجية الاغتراب،ص 21.

[9] فيصل عباس،الاغتراب: الإنسان المعاصر وشقاء الوعي،ص 23 .

المجتمع السياسي، وهو يعتبر هذه التضحية أمرا مرغوبا فيه إلى درجة كبيرة بسبب الأهمية الكبرى التي يعلقها على وجود المجتمع السياسي"[10].

أما"روسو" "Rousseau" فيستعمل الاغتراب بمعناه القانوني التقليدي والذي يشير إلى التصرف، الهبة أو بيع شيء نملكه[11]، وبمعنى التنازل أو التخلي إذ يتنازل الأفراد عن بعض أو كل حقوقهم وحرياتهم للمجتمع وذلك بحثا عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع، "فأكد أن الفرد ينتفع كثيرا من جراء هذا الخضوع وأن ما يحصل عليه الفرد أكثر مما يفقده. ومن ثمّ، فهو يرى في الاغتراب صورة إيجابية" [12] ، وهو ما سماه الاغتراب الطوعي والذي ينطوي على استعادة الحرية الطبيعية في شكل جديد هو الحرية المدنية...

لم يكتف "روسو" بالاتجاه الإيجابي في معنى الاغتراب، ولكنه تحدث عن الاغتراب القسري الذي يحمل معناً سلبياً يدل على الاستبداد والعبودية، حيث يعتقد روسو "أن الحضارة سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية، التي هو أنشأها وكونها، وأصبح تابعا لها، من هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي كما هو الحال في حالة الطبيعة، فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، وبين ما هو عليه بالفعل، وبذلك يحدث الاغتراب" [13].

2- الاتجاه الديني، الذي يحمل دلالة الانفصال عن الله؛ " فنجد أن المذهب البروتستانتي يرفض فكرة التوسط بين الله والإنسان، لقد بات الاتصال بين الذات البشرية والذات الإلهية

ممكنا من دون التوسط كما بات ضروريا القضاء على " الغربة بين الله والإنسان"[14].

ويصف البروتستانتيون هذه الغربة واعتبروه موت روحي، فيقول كالفن " Calvin" " الموت الروحي هو لاشيء غير اغتراب الروح عن الله[15].

أما في الإسلام، نلاحظ أنه لم ترد كلمة غربة في القرآن الكريم، وإن كانت الفكرة نفسها، أي انفصال الإنسان عن الله، قد عبرت عنها بوضوح قصة خلق آدم وهبوطه من الجنة إلى الأرض...ولكن حين أراد "ابن عرابي"(1165-1240) في الفتوحات المكية أن يسمي هذه الفكرة وأن يطلق كلمة تحدد فعل الخلق والهبوط هذا، لم يجد سوى كلمة "الغربة" وفعل "الاغتراب"[16].

وما نريد قوله، إن الاغتراب، من وجهة نظر دينية،يظهر في أن "الأديان الثلاثة الكبرى: (اليهودية والمسيحية والإسلام) تلتقي على مفهوم أساسي واحد للاغتراب بمعنى الانفصال،انفصال الإنسان عن الله، وانفصال الإنسان عن الطبيعة. الملذات والشهوات .وانفصال الإنسان (المؤمن) عن الإنسان (غير المؤمن)،فالمفهوم الديني للاغتراب ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني وحياة الإنسان على الأرض ما هي إلا غربة عن وطنه السماوي الأسمى.

---

[10] المرجعالسابق،ص 27-28 .

[11] Carnevali, Barbara, La faute à l'amour-propre: Alienation et authenticité chez Rousseau, Annales de la société Jean Jaques Rousseau, p 8.

[12] السيدعليشتا،اغترابالمعرفةوالحريةفيحياتنااليومية،سلسلةاغترابالإنسان،ج 2،المكتبةالمصرية،الإسكندرية،مصر 2004.

[13] بسامبنات،ظاهرةالاغترابلدىطلبةالثانويةالعامةفيمدينةالخليلوعلاقتهاببعضالمتغيرات،ص 95.

[14] فيصلعباس،الاغتراب: الإنسانالمعاصروشقاءالوعي،ص 21.

[15] Sarfraz, Hamid. (). Alienation: A Theoretical overview. Pakistan Journal of Psychological Research ,Vol.12,Nos.1-2, 1997,p 45.

[16] عبداللطيفمحمدخليفة،دراساتفيسيكولوجيةالاغتراب،ص 31.

3- الاتجاه النفسي الاجتماعي: بمعنى انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع، حيث نظر علماءُ النفس إلى الاغتراب بوصفه سلوكاً مَرَضِياً يَعْكس موقفاً إنسانياً من الذات خاصةً. وهذا المعنى يمتاز، من سائر المعاني، كوْنه يَنْطوي على شعور الفرد بانفصاله وانْسلاخه عن ذاته. ويُعَدُّ ما كتبه إريك فرومّ (E. Fromm) في هذا الشأن من أهمّ البُحوث دقة وعمقاً. فقد تناول هذا العالِم موضوعَ الاغتراب من زاوية "تكوين الشخصية"، فرأى أن الاغتراب هو نمطٌ من التجربة يرى الفرد نفسَه فيها كما لو كانت غريبة عنه. فالفرد يصير، إذا جاز هذا التعبير – منفصلاً عن ذاته[17].فالمنطلق النفسي

والاجتماعي في تحديد مفهوم الاغتراب يدور في إطار العزلة واللاجدوى،وانعدام المغزى الذي يشكل نمطاً من التجربة يعيش الإنسان فيه كشيء غريب،ويصبح غريباً حتى عن نفسه.

لقد تعمَّق مفهوم الاغتراب في العصر الحديث؛ بسبب تعقد العلاقات الاجتماعية، ونُمُوّ المجتمعات البشرية، وظهور الحركة الإمبريالية باعتبارها تتويجاً لتطور الرأسمالية الغربية التي تقف عقَبَةً كأداءَ تَحُولُ دون تحقيق التطلعات البشرية، وتكْبَح حرية التفكير والتعبير. وموازاةً مع هذا، تناولت الفلسفة الحديثة أطروحة الاغتراب بعُمْق وتفصيل، ولمَعَت فيها أسماء رائدة كان لأفكارها بالغُ الأثر في هذا المجال. ونخص بالذكر فريدريك هيجل (F. Hegel)، وكارل ماركس (K. Marx).

لا نجانب الصواب إذا ما قلنا إن هيجل قام بدور كبير في بلورة الاستخدام المباشر لمصطلح الاغتراب. حيث" يعد أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا مقصودا ومتصلا، حتى أطلق على هيجل "أبو الاغتراب"، حيث تحول الاغتراب على يديه إلى مصطلح فني، ويعتبره الغربيون عرّاب الاغتراب[18].

لقد رأى هيجل الاغترابَ في صميم بنية الحياة الكلية، وعالجه بكيفية مجرَّدة تنأى عن الواقع الحسي؛ فتبيَّن له أن الاغتراب عن البنية الاجتماعية يترتب عنه اغترابٌ عن الذات، وهذان الاغترابان يُفْضِيَان إلى الاغتراب عن العقل؛ معنى هذا أن ثمة "اغتراباً كلياً". والسؤال المطروح، هنا، هو: كيف يمكن تجاوُز الاغتراب يجيب هيجل، من خلال تنازل الفرد عن ذاته حتى يتم الالتحام بينه وبين البنية الاجتماعية، وهذا الالتحام يؤدي إلى عودة النشاط الطبيعي للعقل.

وعلى هذا النحو فإن الاغتراب الهيجلي كان أيضاً- اغترابا دينياً طبْقاً للتصوُّرات المسيحية عن الخَطيئة والسقوط والطرْد والجِرْمان، وهذا المعنى سيتعمَّق أكثر لدى الهيجليين الشبان؛ من أمثال باور (1792-1860م)، وفيورباخ (1804-1872م)، وشتراوس (1808-1874م).

وإذا كان هيجل قد تناول الاغتراب بعيداً عن الواقع، فإن ماركس ربطه بالواقع الاقتصادي، وأسْبَغ عليه طابعاً امبريقياً وسوسيولوجياً. فالاغتراب، في نظر ماركس، متجَلٍّ في حالات اغتراب العامل عن نَتاج عمله، حتى ليغدُوَ هذا الإنتاج غريباً ومستقلاً عن مُنتِجه، وذلك راجعٌ إلى طبيعة آلية الاستغلال في المجتمع الرأسمالي الذي لا يهمُّه سوى تحصيلِ الأرباح، وبأيِّ وسيلة كانت.

وما نريد ذكره هو أن هيجل يرى في الاغتراب خروجاً من الذات وأداة لإغنائها، أما ماركس فقد ربط الاغتراب بالعمل المأجور وتَموضُع الإنسان بالنسبة له. فالإنسان ينتج عملاً لكنه يصير عبدًا له، بمعنى أنه يشعر بالغربة عما

---

[17]انظر: قيسالنوري،الاغترابإصطلاحاًومفهوماًوواقعاً،عالمالفكر،ع 1،مج10، 1979.

[18]and misuses of "Alienation" in the social sciences and education. British Journal of Education Studies.1997. 45: 3 pp 263-275.

تنتجه يداه. وتتفاقم هذه الغربة إذا علمنا أن في العمل إمكاناتٍ حقيقيةً لتفتّح طاقات الفرد وتطوُّره. وهكذا حوَّل ماركس الاغتراب من ظاهرة فلسفية ميتافيزيقية، كما كان عند هيجل، إلى ظاهرة تاريخية لها أصولها التي تنسحب على المجتمع والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والنتاجات النظرية.

يوضّح ماركس في مخطوطاته حول الاغتراب بقوله:إن "الاغتراب هو عملية اجتماعية وفي نفس الوقت حالة نفسية تنتج من خلال المشاعر الكامنة للعزلة والعجز"[19].يعبر ماركس عن فكرة الاغتراب في أعماله من خلال عبارة " الانفصال من خلال التخلي"؛ فالعامل مغترب لأنه مفصول عن منتوجه ولكن وفي الوقت نفسه هو مجبر على التخلي عن منتوجه للآخرين وهذا هو بالأساس نقص التحكم في المحيط الذي يفسر نظرية "ماركس" في الاغتراب. بهذا يكون ماركس تطرق إلى شكل من أشكال الاغتراب المتناول في الدراسات الحديثة ألا وهو العجز من خلال الحديث عن نقص التحكم؛ وهذه دلالة أخرى يضيفها ماركس لمفهوم الاغتراب إلى جانب دلالة الانفصال والتخلي التي تحدث عنها كذلك الفلاسفة السابقين عليه.

لا نجانب الصواب إذا ما قلنا إن الإنسان عند ماركس مغترب في كلّ مستويات الحياة:

في الدين، في الفلسفة، في السياسة، في الحياة الاقتصادية...،وهو يرجع مختلف أشكال الاغتراب التي يلاحظها في المجتمع إلى استلاب أساسي: هو استلاب الطبقة العاملة في نمط الإنتاج الرأسمالي، وذلك لا يعني إنه يهمل وجود الأشكال الأخرى للاغتراب ، ولكنه يربط ذلك الوجود بظاهرة اقتصادية شاملة هي منبع تصدع الإنسان والعلاقات الإنسانية وإفقارهما.

ويرى ماركس أن اللجوء إلى الثورة ومحاربة القائمين على النظام السائد المستغِلُ هو السبيل الأفضل إلى تجاوُز حالات الاغتراب المَعيشة.

وعقب ذلك، اتسعت حدود الاغتراب في كتابات الكثير من رجالات الفلسفة، ولاسيما أولئك الذين ضاقت بهم السُّبُل، ورأوا في المجتمع الرأسمالي خاتمة المجتمعات البشرية، وأنه لا مَهْرَبَ من الإذعان لعَصَاه السحري. ففي ألمانيا –مثلاً– يؤكد شوبنهور أن الإنسان مغتربٌ بالضرورة في كتابه "العالم كإرادة وامتثال". وأيضاً نيتشه، الممهِّد لميلاد النازية، الذي ذهب إلى أن الاغتراب يظل قائماً، وأن الإنسان السوبرمان (Superman) هو وَحْدَه الذي يستحقُّ العيش.

وفي ألمانيا أيضاً، برز فيورباخ (L. Feuerbach) مسوغاً الكشف عن الاغتراب من خلال فلسفة الدين. فالاغتراب أساساً– هو الاغتراب الديني، وهو أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي أو نفسي أو بدني[20].

إن الاغتراب الفيورباخي يعبّر عن فقدان الإنسان صفاته الأصلية، وبالتالي حريته. إنّه الدليل على انفصام الذات الإنسانية. لقد كان ماركس، وريث فيورباخ، يؤكد أنّ الدين كحالة اغتراب، تعتم وتحجب إدراك وفهم العالم الاجتماعي الديني كعامل لإضفاء الشرعية على الهيمنة الدينية، والذي يتخلله ويتقاطع معه صراع الطبقات[21].

---

19. Williamson, Lain. &Cullingford, Cedric. Ibid.p.266.

20انظر: حسن حنفي،الاغتراب الديني عند فيورباخ،عالم الفكر،ع. 1،مج.10، 1979.

21دانييل هيرفيهليجيه،جان بول ويليام، سوسيولوجيا الدين، ترجمة درويش الحلوجي،المجلس الأعلى للثقافة،مصر،ط 1 سنة 2005،ص 16.

إنّ الاغتراب الديني هو تعبير عن صورة معكوسة للإنسان الذي فقد فعاليته، وأصبح يرى ذاته في الوجود الأسمى، المفارق أو فوق الطبيعي والإنساني.والواقع أن في فكْر فيورباخ وآرائه تهجماً بيِّناً على الدين والثوابت المسيحية المقدَّسة. لذا فقد اتُّهم بالإلحاد، وعدَّه اللاهوتيون مدمِّراً للدِّين إلى الأبَد[22].

يقول فروم: "يعتقد بعض الناس أنّ العودة إلى الدين هي الإجابة، لا بوصفها فعلاً من أفعال الإيمان، بل الهرب من شك لا سبيل إلى احتماله"[23].

أكد فروم على الترابط الجدلي بين الإنسان ومحيطه حيث ربط ذلك كلَّه بتوجُّه أخلاقي ونفسي،ليس وليد الصراع الاقتصادي (كما قال به ماركس)،وليس نتاج الصراع الجنسي (كما نظَّرله فرويد)،بل هو نتاج مسائل وجودية،شخصية الطابع،اجتماعية المنشأ،وَضَعَها في إطارها الإنساني الأوسع.وعلى الرغم من تشاؤم فروم عموماً، فقد آمن بقدرة الإنسان الفرد على صنع حياته ومصيره والتأثير في مجتمعه وتغييره إلى حدٍّ ما. ذلك أن وعي الأزمة هو جزء من حلِّها.

مع اطلالة القرن التاسع عشر ظهرت بوادر علم الاجتماع بوصفه علماً مستقلاً، بدأ مفهوم الاغتراب يعرف تحولات كبيرة بإسهامات مؤسسي علم الاجتماع "دوركهايم" " Durkheim"وفيبر" Weber" و"مانهايم""Mannheim"... فأدخلوا على المفهوم دلالات جديدة متعلقة بتحليلاتهم للتنظيمات الاجتماعية والمجتمع.

لقد بَنى ماكس فيبر تحليله لمصطلح الاغتراب من خلال القوى السياسية والاجتماعية للمجتمع؛ حيث اعتقد أن المجتمع الغربي الحديث هو نتيجة لتلاعب قوى كالرأسمالية والديمقراطية والبيروقراطية، وخلال تحليلاته المتعلقة بالبيروقراطية يضيف مدلولا آخر للاغتراب، وبذلك يشرح فيبر مظهرا آخر من مظاهر الاغتراب ألا وهو العجز "Powerlessness"؛ ويرى أن العجز يخدم اتجاهين: الأول، أن الفرد البيروقراطي يُرى كعاجز كليا في علاقته بالمنظمة ككل؛ فهو غير قادر على تغيير النظام ولا حتى الخروج منه.

ثانيا، الجماعات كذلك عاجزة ضد آلة البيروقراطية، وبمجرد أن تتموضع البيروقراطية كلية تصبح غير قابلة للكسر، ويعتبر فيبر فكرة القضاء على البيروقراطية ضربا من المثالية[23].

كما أضاف كل من "مانهايم" " Mannheim"و"أدورنو" " Adorno"دلالة أخرى للاغتراب وهي اللامعنى"Meaninglessness"ويصفون هذا المصطلح بأن الفرد لا يكون قادرا على الاختيار بين تفسيرات بديلة. يصف "أدورنو" اللامعنى" من خلال حالة ألمانية ما بعد الحرب فيقول:"إنه عدم قدرة الفرد على الاختيار بثقة بين التفسيرات المتاحة لكارثة التضخم في ذلك الوقت. أما "مانهايم" فيرى اللامعنى من خلال تنامي العقلانية الوظيفية وتركيزها على التخصص والإنتاج مما أدى إلى عدم قدرة الإنسان على الاختيار بشكل مناسب بين التفسيرات المتاحة"[24]. وحالة عدم القدرة على الاختيار بالنسبة للفرد تنم عن عدم فهم لما يجري حوله ففي ظل التصنيع الحديث والتطور الهائل في شتى الميادين تجعل الفرد لا يستوعب ما يحدث حوله؛ وبتعبير فلسفي هو عجز العقل على الكشف عن الاتساق في الواقع لاستيعابه والتعامل معه.

---

[22]–معجم الفلاسفة،إعداد جورج طرابيشي،ط1،دار الطليعة،بيروت، 1987،ص 455.

23- إيريك فروم، الدين والتحليل النفسي، ترجمة فؤاد كامل، مكتبة غريب، القاهرة، ط، 1998.

[23]Nazrul, Islam. (n.d.). Theories of Alienation Marx, Weber, and Mannheim in a Comparative Perspective. Retrieved January 17, 2015, P.77.

[24]Sarfraz, Hamid.. Alienation: A Theoretical overviewPakistan Journal of Psychological Research Vol.12,Nos.1-2, pp. 45-60..

لقد اجترح "دوركهايم"" Durkheim"تفسيرا جديدا للاغتراب فيرى أنه نتيجة لظروف "الأنوميا" "Anomie"والمتداولة في البحوث الحديثة باسم اللامعيارية" Normlessnss"، يعرف دوركايم" الأنومي" بأنها النقص المدرك في الوسائل والمعايير المتفق عليها اجتماعيا في توجيه الإنسان لتحقيق أهداف ثقافية محددة ويؤكد دوركهايم أن سعادة الإنسان تتحقق لما تتناسب حاجاته مع الوسائل المتاحة؛ وبما أن الحاجات الإنسانية هي حاجات اجتماعية – أكثر منها بيولوجية– وموجودة في مجتمع تنافسي، فلا حدود لها؛ حيث كلما أشبعت حاجة تظهر حاجة أخرى وهكذا.

وليشعر الإنسان بالسعادة عليه الحد من هذه الحاجات، وبما أنه عاجز عن حدها بنفسه ظهرت ضرورة وجود قوة خارجية لتقوم بالدور الذي عجز هو عنه. يعتقد دوركهايم أن هذه القوة لا يمكن أن تكون سوى "الأخلاق". ولكن وبوجود هذه الحدود تستثار الانفعالات وداخل هذه الحدود يكون من الصعب التحكم في رغبات الإنسان بوسائل القوة الإجبارية أو فقط بالمعايير الاجتماعية. ونتيجة للخلل الوظيفي للمعايير الاجتماعية أي عدم قدرتها على ضبط الرغبات (حالة الأنوميا) يجد الفرد نفسه غير قادر على التوافق مع التغيرات الاجتماعية ونتيجة لذلك يصبح مغتربا[25].

وإذا ما انتقلنا إلى محطة الوجودية نلاحظ أنها نشأت في زمن حيرة وضياع بعد الحرب العالمية الأولى مع كل ما تداعى على إنسان تلك الفترة من قلق وضياع واغتراب...، فحملت الوجودية في ذاتها بوضوح آثار تلك الهزّة التي شملت كل شيء .

لقد حدّد الوجوديون فكرة الاغتراب من خلال نظرة شمولية واحدة تتجسد بوصفها انعكاس لتصدعات وانهيارات في العلاقة العضوية بين الإنسان وتجربته الوجودية، الذات/الموضوع، الجزء/الكل، الفرد/المجتمع، الحاضر/المستقبل.

ومن الواضح أن الاغتراب شكَّل في الفلسفة الوجودية أرضاً خصبة ترْعَى فيها أقلامُ الوُجودِيّين، الذين يركِّزون على الوُجْدان الذاتي، ويحْرصون أشدَّ الحِرْص على حرية الإنسان في مجتمع متمدِّن لم يعُدْ يَعْنيه إلا الربْح السَّريع. ولقد بدأت هذه الفلسفة في النمو مع الدانماركي كيركيجّارد (Kierkegaard) الذي رأى أن الفرد مغترب عن ذاته وعمّا حوله، وأن اليأس صفة داخل نَسيج وُجوده. وقد اتضح له أن تجاوز الاغتراب يتم عن طريق الدين. ثم تطورت هذه الفلسفة، واعتنقها فلاسفة عديدون، فانقسمت إلى اتجاهين اثنين؛ أحدهما متديِّن، والآخر مُلحِد. ولكلٍّ منهما نظرته الخاصةُ إلى الاغتراب. ومهما كان الأمر، فالوجودية تيار لاعقلاني يرى الاغتراب في "البُعد عن الوجود العميق؛ بحيث لا يكون الإنسان ذاتَه، وإنما مجرد صِفر على الشِّمال في الوجود الجَمْعي للجماهير، أو مجرد تُرْس في نظام صناعي" [26]. ويضيف الوجوديون أن الإنسان مُدانٌ بالاغتراب، وأنه مهما حاول

التملُّص من سَطْوَته، فإنه سيموت مُغترباً؛ لأن الحياة نفسَها اغتراب.

وإذا ما تناولنا الاغتراب عند الفرويدية (Freudisme) نلاحظ أنها تركِّز على عنصر "اللاّشُعور". فقد تطرق سيغموند فرويد (S. Freud) إلى مسألة الاغتراب لَمَّا تناول العلاقة بين الفرد والحضارة؛ حيث رأى أن كل فرد، في الواقع، عَدوٌّ للحَضارة؛ هذه الحضارة التي صنعها الإنسان دفاعاً عن ذاته إزاء عُدوان خارجي يتمثل بالطبيعة، بيد أنها جاءت على نحْوٍ يتعارض وتحقيقَ أهدافه وطموحاته؛ إذ الحضارة تقوم على كبْت الغرائز، ولهذا فهي "عصابية" الطابَع [27].

---

[25] Sarfraz, Hamid. (1997). Alienation: A Theoretical overview. P. 49.

[26] – مجاهد عبدالمنعممجاهد،الإنسانوالاغتراب،دارسعدالدينالقاهرة،ط 1، 1985،ص 78.

[27] فيصلعباس،الاغتراب: الإنسانالمعاصروشقاءالوعي،دارالمنهلاللبناني،بيروت،ط 1، 2008،ص 118.

ولا شك في أن الاغتراب يحضُر أيضاً في الأدب والفن، ويدخل في نسْج خيوط بنية الأدباء والفنانين على اختلاف مستوياتهم العلمية. ومن الصواب أن نقرَّ بأن "كل رائد مهما كان طابعُه – يَحْوي بذورَ اغترابٍ في بُنيانه الداخلي، وأيضاً كل عمل أدبي أو فني... لا بد أن نعثر فيه على جُذور للاغتراب منذ أقدم العصور وحتى الآن، مع التأكيد على أن الاغتراب يَميل نحو التضخم والتشعُّب كلما تقدمنا إلى الأمام؛ أي إنه يمُدّ جذورَه أكثر كلما اقتَرَبْنا من العصور الحديثة، وخاصة في مجتمعنا المعاصر"[28].

وقد انتقل مفهوم الاغتراب من إطار اللاهوت والفلسفة إلى الأطر الإنسانية والعلمية؛ فتشعّبت معانيه، وارتبط أكثر بواقع الإنسان الداخلي والخارجي. وهكذا، فقد كان لعلم الاجتماع أولاً ثم للأنثروبولوجيا فيما بعْدُ – أثر عميقٌ في مجال دراسة الاغتراب، وبلْوَرَة مفهوماته ونظرياته. ويتفق السوسيولوجيون على أن التغيُّر الاجتماعي السريع، والتطور التكنولوجي الهائل، من الأسباب الرئيسة التي تقبَع وراء قيام حالات اغترابية كثيرة في المجتمعات الرأسمالية المصنّعة. فالاغتراب، من وجهة نظر علم الاجتماع، ظاهرة عالمية، تكشف النِّقاب عن انْخلاع الإنسان وابتعاده عن الواقع المَعِيش الذي تحكُمه الممارسات الشاذة والمستبِدّة. وفي الوقت نفسِه، فالاغتراب مهمٌّ لفَضْح تناقُضات المجتمع الغربي وعلاقاته الاستغْلالية... وعلى هذا الأساس، فقد استُخْدِم "لوَصْف مجموعة مختلفة من

الظواهر، تتضمَّن الإحساسِ بالانفصال وعدم الرضا عن المجتمع، والإحساس بوجود انهيار أخلاقي في المجتمع، وبالعجْز عن مواجهة المؤسسات الاجتماعية والطبيعة اللاإنسانية للمؤسسات البيروقراطية"[29].

خاتمة البحث:

إن ظاهرة الاغتراب ليست نَتاجاً لفرد معين، وليست وليدة هذا العصر بالذات، بل تضرب بجُذورها في عُمْق التاريخ.

ومن الأمور الأكيدة أن الاغتراب ظاهرة إنسانية شاملة. ولكن الملاحَظ أنها أكثر حِدَّة في المجتمعات الرأسمالية؛ نتيجة لِما عرفته من تطور اقتصادي هائل، وتغيُّر اجتماعي صارخ قاد إلى تحكم الآلة والمادة في الإنسان فالتكنولوجية، كما يقول هربرتماركيوز(H. Marcuse)، الذي يعد أحد كبار المفكرين الماركسيين_ الهيغليين، غرّبت الإنسان عن إنتاجه لدرجة تحول فيها الإنسان إلى إنسان آحادي البعد[30].

وهكذا فإن النظام الرأسمالي أسهم مباشرة في تعزيز الشعور بالغربة، إذ صنع مجتمعًا استهلاكيًّا يجتث الإنسان من جذوره ويُخضِعُه لنظام لا علاقة له به. فهو لا يقف عند حريات الأفراد أو قناعاتهم وحسب، وإنما يسوقهم جميعًا بعصًا واحدة، فيحوِّل الأفراد إلى جماعة غير واعية. كما يتحول الاغتراب من قضية فردية إلى ظاهرة اجتماعية عامة.

أما عن واقع الاغتراب في المجتمعات العربية، فيقول زكريا إبراهيم: "إن الاغتراب ليس مجرد قطيعة تتم بين الطبيعة والمجتمع، أو مجرد تصدُّع يحدث بين التقنية والإنسانية، وكأنما هو وَقْف على المجتمعات الصناعية التي بلغ فيها الإنتاج الاقتصادي أعْلى مَداه، وإنما الاغتراب أيضاً تعبيرٌ عن الحرمان والضياع، خصوصاً حين يجيءُ المستعمِرُ فيسرق من الجماعة التي يستعمرها أرضَها وحضارتها ولغتها وشخصيتها... إلخ. ومن هنا، فإن الإنسان العربي الذي

---

[28] المرجعالسابق،ص 119.

[29] محمدذنونزينوالصائغ،اغترابوغرب،مجلة "آفاقالثقافةوالتراث"،الإماراتالعربيةالمتحدة،ع 33، 9،أبريل 2001،ص 60-61.

[30] هربارتماركيوز،الإنساذوالبعدالواحد،ترجمةجورجطرابيشي،دارالآداب،بيروت،ط 3، 1988،ص5 .

ذاق مرارة الاستعمار، لم يلبثْ أن وجد نفسه غائباً عن أرضه وعمله، غريباً في صميم وطنه وفوق تربة أجْداده! وهكذا كان الشعور بالاغتراب لدى الإنسان العربي المعاصر – بمثابة إحساس أليم بالحرمان المادّي والضياع الروحي، وكأنَّ المستعمِر قد سَلبه شخصيته وثقافته، قبل أن يسلُبه أرضه وخيرات بلاده" [31]. إذن، فالاغتراب واقعٌ عاشه ويعيشه – المجتمع العربي، ولم يعد يقتصر على المجتمع الغربي (أوروبا وأمريكا) الذي بلغت فيه المَدَنِية أوْجَها. ويكمُن السِّرّ في الاغتراب الذي يتخبَّط فيه المجتمع العربي، وغيره من دول العالم الثالث، في "أنه مجتمع منتزَعٌ من صميم ماضيه، غائبٌ عن حاضره، وإنْ كان يعمل بجُهد ومشقَّة في سبيل بناء مستقبَله"[32].

هل الاغتراب ذو طابع سَلبي دائماً ؟ ثم ما الحلول الناجعة لتجاوز الاغتراب؟

مما لا ريب فيه أن الاغتراب ليس ذو طابع سَلبي دائماً، بل يغدو –أحياناً– أمراً مُهمّاً لفضْح التناقضات الاقتصادية والاجتماعية، وكشْف الممارسات السياسية الشاذة والمستبدّة في المجتمع الرأسمالي خصوصاً.

وأمام هذا الوضع المُزْري، كان لا مناص من البحث عن حلول ناجعة لتجاوُز حالة أو حالات الاغتراب الذي أخذ في الاستفحال. وقد جاءت الاقتراحات، بهذا الخصوص، متفاوتة الأهمية، مُتمايزة الطبيعة. فقد رأينا آنفاً أن هيجل يرى في تنازُل الفرد عن ذاته لصالح المجتمع السبيلَ الأنجعَ لتخطّي واقع الاغتراب وتجاوُزه، وأن ماركس يركز على الثورة ومحاربة المِلكية الخاصة لتحقيق الغاية نفسِها، وأن كيركيجّارد يزعم أن التمسك بالدين المسيحي هو القمينُ بتخليص الفرد والمجتمع من بَراثِن الاغتراب الجاثِم على صدْر الكِيَان الغربي. أما مُراد وهبة فيرى أن من شأن الوعي الكوني المترتب عن الثورة العلمية والتكنولوجية أن يزيل الاغتراب[33]، على حين يزعم آخرون أن "الوَعْي بالاغتراب هو أولُ مراحل رفْع الاغتراب والتغْيير"[34]. وهذا الرأي الوَجيهُ هو الأقربُ إلى الصَّواب في نظرنا.

وما ينبغي أن نخلص إليه هو أن اغتراب الإنسان هو اغتراب تاريخي مرتبط بعلاقته بالوجود مرت بمراحل صراع مختلفة أراد الإنسان فيها انتزاع حريته، لذا فإن تاريخ اغتراب الإنسانية هو تاريخ بحثها عن الحرية، ولكي لايشعر الإنسان بالاغتراب تجاه تاريخه فإنه ملزم بتحرير التاريخ من الاغتراب، بمعنى إحداث تغيير في مجرى التاريخ،وهذا يتم بأن يدخل الإنسان في تحديد مسار التاريخ ويتحرك به ومعه.

خلاصة القول، ورغم كل هذه الدلالات التي جعلت من مفهوم الاغتراب مفهوما معقداً وغامضا، لدرجة سماه "بول ريكور" بالمصطلح المريض [35]، إلا أن هذه المعاني المتعددة ترتبط بمظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومختلف المشكلات المرتبطة بها، لاسيما بعد تعقد الحياة بسبب التطور الهائل الحاصل في شتى المجالات.

بقي أن نقول، إنه على الرُّغم من كثرة ما كُتب حول موضوع الاغتراب فإنه لا يزال يعاني اللُّبْس والغُموض في العلوم الإنسانية. وربّما كان ذلك أمراً طبيعياً؛ إذ من العسير تحديد المفهومات الأساسية تحديدا دقيقاً، وتعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً نهائياً.

---

[31] زكريا إبراهيم، معنى "الاغتراب" عند الإنسان العربي المعاصر، مجلة "العربي"، الكويت، ع 194، يناير 1975، ص 153– 154.

[32] المرجع السابق نفسه، ص 154.

[33] انظر، مراد وهبة، الاغتراب والوعي الكوني، عالم الفكر، ع.، مج 10، 1979.

[34] انظر، منسعد أبوستة، الاغتراب في المسرح المعاصر منخلال المسرح بريخت، عالم الفكر، ع 1، مج 10، 1979.

[35] Carnevali, Barbara, La faute à l'amourpropre: -Alienation et authenticité chez Rousseau, Annales de la société Jean Jaques Rousseau, Volume 48, DROZ, Geneve, 2008, p.81.

المراجع

1- إيريك فروم، الدين والتحليل النفسي، ترجمة فؤاد كامل، مكتبة غريب، القاهرة، ط، 1998.

2- بسام بنات، ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة الخليل وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة بيت لحم، 2005،العدد 24.

3- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1987.

4- حسن حنفي، الاغتراب الديني عند فيورباخ، عالم الفكر، ع.1، مج.10، 1979.

5- دانييل هيرفيهليجيه، جان بول ويليام، سوسيولوجياالدين،ترجمة درويش الحلوجي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1 سنة 2005.

6- زكريا إبراهيم، معنى "الاغتراب" عند الإنسان العربي المعاصر، مجلة "العربي"، الكويت، ع 194، يناير 1975.

7- السيد علي شتا، اغتراب المعرفة والحرية في حياتنا اليومية، سلسلة اغتراب الإنسان، ج 2، المكتبة المصرية، الاسكندرية، مصر2004.

8- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر2003.

9- عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت1994.

10- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2003.

11- فيصل عباس، الاغتراب: الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 2008.

12- قيس النوري، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، عالم الفكر، ع1، مج10، 1979.

13- مجاهد عبد المنعم مجاهد، الإنسان والاغتراب، دار سعد الدين القاهرة،ط1، 1985.

14- مراد وهبة، الاغتراب والوعي الكوني، عالم الفكر، ع.، مج10، 1979

15- محمد أشرف غراف، وأسعد ملي، مقاربة سوسيولوجية لعلاقة البيروقراطية بالاغتراب الاجتماعي، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2009.

16- مراد وهبة، الاغتراب والوعي الكوني، عالم الفكر، ع.، مج10، 1979.

17- محمد ذنونزينو الصائغ، اغتراب وغرب، مجلة "آفاق الثقافة والتراث"، الإمارات العربية المتحدة، ع33، 9، أبريل 2001.

18- محمد ذنونزينو الصائغ، مفاهيم في الاغتراب مجلة شؤون اجتماعية، العدد 89، السنة 23، 2006.

19- محمود حمدي زقزوق، دراسات في الفلسفة الحديثة،القاهرة، د.ت

20- منى سعد أبو ستة، الاغتراب في المسرح المعاصر من خلال مسرح برتولدبريخت، عالم الفكر، ع 1، مج10، 1979.

21- هربارتماركيوز، الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة جورج طرابيشي، دار الآداب، بيروت، ط3، 1988.

22-Carnevali, Barbara, La faute à l'amour-propre: Alienation et authenticité chez Rousseau, Annales de la société Jean Jaques Rousseau, Volume 48, DROZ, Geneve, pp 79 -103. Recupéré le 25 avril 2014 de.

23-Carnevali, Barbara, La faute à l'amour-propre: Alienation et authenticité chez Rousseau, Annales de la société Jean Jaques Rousseau.

24-Sarfraz, Hamid. (). Alienation: A Theoretical overview. Pakistan Journal of Psychological Research Vol.12,Nos.1-2, 1997.

25-Williamson, Lain. &Cullingford, Cedric. The uses and misuses of "Alienation" in the social sciences and education. British Journal of Education Studies.1997.

26-Nazrul, Islam. (n.d.). Theories of Alienation Marx, Weber -25 andMannheim in a Comparative Perspective. RetrievedJanuary 17, 2015 ..

27-Carnevali, Barbara, La faute à l'amourpropre: -Alienation etauthenticité chez Rousseau, Annales de la société Jean Jaques Rousseau, Volume 48, DROZ, Geneve, 2008,...